

حديث الرئيس محمد أنور السادات

لمجلة أكتوبر

في ٢٦ فبراير ١٩٧٨

سؤال : في حديث تليفزيوني امريكي لم يذع بعد ابديت رأيك في عدد من الزعماء السياسيين في العالم .. ولكن ثلاثة منهم كان رأيك فيهم متشابها وكان رأيك أقرب ما يكون الي الشعور بالآسي والاسف عندما تحدثت عنهم وان كانت رنة الاسي هذه قد اختلفت حدثها وأسبابها عندك ثلاثتهم هم : الرؤساء نيكسون وبريجينف وحافظ الاسد .فما هي بالضبط اسباب ذلك .. ؟

الرئيس : قلت هذا فعلا .. وكانت للثلاثة مكانه خاصة عندي ولأسباب مختلفة حقا اما الرئيس الامريكي نيكسون فقد كان صديقا وصادقا معنا لم يكذب في شئ ولم يخذلني في شئ طلبته ولذلك كانت حفاوة الشعب المصري به عندما جاء الي القاهرة قمة في الصدق لم يرها في حياته باعترافه هو - ولم ير الشرق لمثل هذه الحفاوة نظيراً أيضاً وقد أحزنني ما اصاب الرجل في بلاده وبأيدي مساعديه وأقلام الصحف الامريكية ، وقد حاولت الاتصال به في امريكا في رحلتي الاخيرة ولم اتمكن ولكن عندما سافرت الي ميونيخ اتصلت به وبالرئيس فورد ايضا اما الرئيس بريجينيف فهو الرجل السياسي الوحيد في القيادة السوفيتية وهو الرجل الذي اشهد له بأنه كان يتدخل في حل الازمات التي كثيرا ما وقعت بيني وبين بودجورني وكوسيجين وكليهما من خبراء السياسة الحزبية او أنهما حزبيان فقط وكثيرا ما اختلفت معهما بشدة وبحدة وكان بريجينيف هو الذي يستطيع في الوقت المناسب أن يتدخل وأن يفصل في المنازعات بذكاء و فهم سليمين وقد احسن السوفييت تقدير مواقفهم عندما استبعدوا بودجورني هذا .. فقد كان عنصر تشويش وتعكير صفو لأية علاقة بين السوفييت ومصر ولا بد أن السوفيت سوف

يفعلون نفس الشيء مع رجل آخر اسمه بونامرييف فهو اسوأ الناس عندهم وهو أسوأ الأدوات التي يستخدمونها في نقل المعلومات الخاطئة والاحكام المتعجلة وقد ثبت خطؤه عشرات المرات في مصر وفي غيرها ومن أخطائه انه كان يتوقع انقلابا شيوعيا يطيح بي واذا به يفاجأ بان كل عملائه علي صبري وشركائه قد اودعوا السجن ولا يزال بريجنيف هو احسنهم جميعا واذا عادت العلاقات العادية مع مصر الي حجمها العادي وعلي اساس من الاحترام المتبادل فسوف يكون الفضل في ذلك الي هذا الرجل والي حكمته وحكته السياسية

يبقي حافظ الأسد وإن حزني عليه عظيم فليس كثيرا في الدنيا ان يكون للانسان صديق، فما أقل الاصدقاء ولكن القليل منهم كثير جدا بل أن الف صديق يجعل الدنيا مشرقة بالأمل والحب والوفاء ، وان عدواً واحدا لكثير جدا هكذا يقول لنا شعراؤنا وحكماؤنا ولم يفهم الناس كثيرا مدي حزني علي فقد جمال عبد الناصر فقد كان صديق العمر كله ولكن الظروف كانت قاسية عليه وعلينا وشاء القدر أن ارث متاعبه وهمومه ، وقد اختلط علي الناس فلم يفرقوا بين ضيقي بالظروف وبين حزني عليه فلم يعرفوا إن كنت حزينا عليه أو حزينا علي مصر ولكني طبيعتي تؤكد كل يوم أن أروع ما في الناس الصديق الصدوق ، وكان جمال عبد الناصر ذلك الطراز النادر من الزعماء ، وقد اتخذت حافظ الأسد صديقا وعندما اشتدت الخلافات بين مصر وحزب البعث السوري كنت حريصا علي ان يظل حافظ الأسد بعيدا عن دائرة الخلاف الحزبي الضيق او حزبيا فقط فكان لهم ما أرادوا ولم يكن لي ما أردت معظم الوقت وقد امضيت سنوات عديدة افصل بين حزب البعث أو حافظ الأسد وكان سبب ذلك انني اعرف حافظ الاسد واعرف الظروف القاسية الملتوية التي تدفعه في كل اتجاه والتي تتحكم في علاقاته وصدقاته وكنت اري ان التركيبة السياسية في سوريا مختلفة تماما عن البنية السياسية والاجتماعية في مصر.. وكنت اعرف جيدا ان تاريخ الخلافات بين

البلدين من أيام جمال عبدالناصر عنصر هام جداً في تشكيل مجري الأحداث وتعقيد العلاقات وتقييم المعاني والاهداف بين البلدين

ورغم هذا الضباب والرعد والبرق والجليد والظوفان بين مصر، وسوريا فإنني كنت اجد الف سبب لكي اعذر حافظ الأسد كنت ارمي له بأطواق النجاة وكنت اقيم له جزرا من الأعذار والمبررات انقله اليها سالما كريما وكنت حريصا دائما علي أن استبقي حافظ الاسد عاليا كبيرا في عيني واعتقد ان هذا ما تحتمه الصداقة بيني وبينه ولهذا الاسباب كان اسفي عليه عميقا عندما تقلص حجمه ، وخف وزنه وضاق انفه وارتضي ان يكون حزبيا وان يتضائل حتي أصبح بعثيا وليس بعد ذلك هو ان لرجل مثل حافظ الاسد إنها صورة بشعة ان يتحول اعز الاصدقاء الي معسكر الاعداء

سؤال : سيادة الرئيس هناك اسباب كثيرة تساق لتفسير موقفك من الرئيس حافظ الاسد من بين هذه الاسباب ، التفسير النفسي للعلاقات بين الزعماء وبسرعة يتحول هذا الموقف النفسي الي موقف قومي وذلك لما لهؤلاء الزعماء من مقدرة خاصة علي تحويل الرأي العام وفقا لوجهات نظرهم فهل يمكن أن يقال أن الاسباب النفسية عند حافظ الاسد قد تحولت الي أسباب قومية فكان هذا الموقف العدائي لحزب البعث وحافظ الاسد من مصر والسادات..؟

الرئيس : ان التفسير النفسي للأحداث هو عنصر هام في تقدير الموقف ، غير أنه ليس التفسير الوحيد ، ولكن دعني ارتب توالي الاسباب والنتائج في عبارة واحدة موجزة وعلي المؤرخين والمجتهدين أن يجدوا ما يشاءون من المقدمات والنتائج ، وأن ينتقوا ما يروقه من مصادر الضوء يلقونها علي العلاقات بيننا

إنني اضع حزب البعث أولاً فهو مصدر كل انواع سوء الفهم المتعمد الحقد علي مصر، علي فلاسفة هذا الحزب من يردد هذه المعاني ويجد في الحقد تلك البؤر السوداء التي تتبع منها كل العلاقات بين البلدين منذ وقت طويل ولا أريد ان ادخل في متاهات التاريخ وترتيباً علي موقف حزب البعث وسيطرته علي كل شئ في سوريا يجئ موقف الرئيس الأسد

وفي عصر جمال عبد الناصر ما يؤكد ذلك ثم يضاف الي ذلك عنصر هام جدا هو الاتحاد السوفيتي الذي حرص أيضا علي أن يفصل بين مصر وسوريا يفاضل بين مصر وسوريا ويجعل المسافة أبعد والخلاف اعمق ومعني ذلك أنه يستغل حقدا قائما ويضيف اليه أبعاداٌ أخرى أسوأ فإذا وصلنا الي هذه النتيجة لم يكن غريبا بعد ذلك ان يكون موقف الرئيس حافظ الأسد لا مبالياً او معادياً وفي استطاعتي أن أضيف أسباباً أخرى متعددة ومؤكدة ولكن علي عادتي من النظر الي الاشخاص والعلاقات والاشياء لا أحب أن احرق كل السفن ولا أن اقطع الخيوط ويكفي هذا القدر والباقي اعرفه كما يعرفه حافظ الأسد ، ولا أحب ان انظر اليه والي ما كان بيننا علي انه ماض لن يعود

سؤال : هناك من يقول إن السوفييت حاولوا في موازنة علاقتهم بمصر وسوريا أن يطبقوا قاعدة جربوها في بلاد كثيرة وأنها نجحت ايضا في الشرق الاوسط هذه القاعدة تقول اعط السلاح لمن لا يستطيع ان يحارب ولا تعطيه لمن يستطيع فهل هذه هي القاعدة التي استند اليها السوفييت في تعويض سوريا عن خسائرها وعن ترك مصر بلا استعواض في أشد اللحظات حرجا قبل واثناء وبعد حرب اكتوبر ..؟ الرئيس : لا بأس من التسليم بهذه القاعدة لبعض الوقت ،ولكن هذا يقتضي أن أعود قليلا الي موقف السوفيت بين البلدين .. كيف اعطوا باليمين وبلا حساب لسوريا ؟ وكيف منعوا باليسار وعن عمد كل سلاح وقطع غيار عن مصر ؟

والكلام معروف وهو لذلك معاد . ولكن وضعه في اطاره النفسي والاستراتيجي يجعل له دلالة جديدة مختلفة .. ففي يوم السبت ٨ يوليو سنة ١٩٧٢ جاءت رسالة من سفارتنا في موسكو تقول بأن الرئيس حافظ الاسد سوف يصل الي القاهرة في اليوم التالي ولم اكن اعلم انه في زيارة سرية لموسكو ، ولا بد أن يكون لديه شئ هام اضطره الي ان يسافر سرا ودفعه أيضا الي ان يتوقف في القاهرة كان ذلك في الصيف وكنت في القاهرة فقد قررت ألا أذهب الي الاسكندرية منذ نكسة ١٩٦٧ فلم تطاوعني نفسي أن اصطاف واستحم واسترخي بينما الحالة النفسية عند الشعب والقوات المسلحة بهذا السوء فالهزيمة قد مزقت نفوسنا واجسامنا وعقولنا فراح لون كل شئ أسود إلا قليلا من الامل وسار طعم كل شئ مرا وليس لنا إلا هدف واحد هو الاخذ بالثأر جاء حافظ الاسد ، وقابلته ، وفي الطريق إلي قصر القبة سألته :

خيرا إن شاء الله لم اكن أعلم أنك في موسكو حتي جاءت هذه الرسالة من سفارتنا- لقد حصلت علي صفقة أسلحة من السوفييت ... صفقة عظيمة- مبروك عليك هذه الصفقة ، ومبروك علينا نحن ايضا ، فكل سلاح نحصل عليه هو اضافة الي قوتي وما -عندك هو عندي تماما . واي سلاح تحصل عليه هو سلاح لمصر تسلمته الايدي السورية- انا اعلم ذلك يقينا-ياحافظ- نعم- لعلمك - نعم-.. لقد استدعيت السفير السوفيتي أمس ، وحددت له عشرة أيام منذ أمس لخروج جميع الخبراء السوفيت من - مصر ... هذا قرار نهائي

والعمل بعد هذه الصفقة التي وعدوني بها ؟

لا شئ .. انت تمضي علي علاقتك بالسوفييت وتحرص علي هذه الصفقة ولا تدخل في هذا النزاع بيني وبين السوفييت ،إنها أزمة سوء فهم وسوف تنتهي بشكل ما فالسوفييت يحتاجون الي وقت مضاعف لفهم أي موقف ولوقت آخر لاستيعابه ووقت

ثالث للرد عليه ، ثم وقت أطول لتصحيح مواقفهم الخاطئة انا اعرف اسلوبهم هذا، ولذلك سوف العب معهم لعبة الصبر وضبط الاعصاب ولا داعي مطلقا لأن تدخل طرفا وبذلك تفقد الصفقة ويضيع عليك السلاح الذي لم تفلح مصر في الحصول علي واحد من مائه منه، انها ليست صفقة سلاح فقط وانما هناك مشروع بناء سد الفرات ايضا هذا يضاعف سروري وتمنيااتي ، لك بالتوفيق ، وسافر حافظ الاسد عائدا الي بلاده- ولم يصدق السوفييت أول الامر أنني جاد في إخراج ١٥ الف خبير في اسبوع .. وسفيرهم في القاهرة بعث إليهم يقول إنها مناورة وتهويش سياسي مصري .. وصدقوه ولم يصدقوني

وحاولت أن يكون قرار إخراجهم ملفوفا في عبارة سياسية لا تجرحهم أكثر من ذلك ، وطلبت إليهم أن نصدر بيانا معا ويحى في هذا البيان أن مهمتهم قد انتهت وأن خروجهم كان بالاتفاق والتراضي بين الطرفين ولكن السوفييت أصروا علي أن يكون البيان من جانبنا نحن واننا الذين يجب أن نلف هذا القرار في الصيغة التي نراها ولم يطلب السوفييت سوي أن يكون خروجهم من أحد المطارات العسكرية وكان لهم ما ارادوا .. وكان خروجهم قبل الموعد المحدد بيوم كامل

وانتهت هذه العملية التي أوجعت السوفييت وأخرجتهم في العالم كله .. والقصة كلها معروفة وهي نهاية لطريق الآلام الذي سرت فيه وحدي ومن ورائي قواتنا المسلحة والشعب المصري كله .. وقد احتملت الكثير من الإهانة الشخصية والهوان القومي وحاولت أن اجد للسوفييت عذرا ، فلم يسعفني إلا عذر واحد وهو أنهم لم يفهموني ، ولم يحاولوا ذلك ، ولهذا قامت حساباتهم كلها علي أنني لست رجلهم ، وهذا حساب صحيح ولكنهم رتبوا علي ذلك أشياء كثيرة خرافية ووهمية

فقد زرت موسكو أربع مرات ، ولم اتلق ما يدل علي أن هناك أية نية في رد هذه الزيارات وإن كانوا قد أبلغوني أن الرئيس بريجنيف سوف يزور مصر، قد اضطررت تحت الحاح شديد منهم أن ازور موسكو للمرة الرابعة .. وكنت اعلم سبب هذه الزيارة وكان ذلك قبل طرد الخبراء وكان من أسباب هذه الزيارة انهم يريدون أن يقولوا للأمريكان أنهم موجودون في الشرق الاوسط كله ، وفي مصر بصفة خاصة .. وكان قد تحدد موعد زيارة نيكسون

وعلي الرغم من أنني أعلم هذا المعني ، وأن هذه الزيارة ليست الا استعراضا للنفوذ السوفيتي في المنطقة فقد وافقت ورأيت في ذلك نوعا من المرونة هذا اذا اخترت التعبير المهذب ولكن التعبير الصحيح هو استمرار في الهوان الشخصي من أجل الحصول علي السلاح، شئ غريب بعد ذلك وقبل ذلك أيضا ٠٠٠ أن يتكسد السلاح في سوريا وفي اسرائيل ايضا ، اما في اسرائيل فمفهوم ومنطقي ، فبين امريكا واسرائيل هذه العلاقة الخاصة جدا ، والتي تجدها امريكا في جميع المناسبات الانتخابية والسابقة علي الانتخابات ولكنها في الأصل .. علاقة شرعية ... علاقة أم برضيعها الذي لن ينفطم ابدا

اما الذي يحدث في سوريا فشئ عجيب وقد قال لي حافظ الاسد شخصيا في أوائل سنة ١٩٧٢ إنه لا يعرف أين يضع السلاح السوفيتي ولا متي يستوعبه ، إن الجيش السوري يشكو من التخمة ، والجيش المصري يعاني من التضور العسكري

وهذا يؤكد موقف السوفييت الثابت .. أن يعطوا لسوريا اولاً ، ولا يعطوا لمصر .. ولنفس الاسباب التي ذكرتها

سؤال : ولكن حدث بعد ذلك أن تغير السلوك السوفيتي ، فقد وعدوا مصر بصفقة من السلاح ونفذوها في أسرع وقت وقد اعترفت سيادتكم بأن هذه هي المرة الاولى التي يفي فيها السوفييت بوعد ، ألم يكن السوفييت في حاجة الي تشجيع من مصر لكي يمضوا في هذه السياسة الجديدة ؟

الرئيس : حدث ذلك ولكن الدوافع مختلفة ، فقد اعلن السوفييت عن رغبتهم في لقاء مع الفريق احمد اسماعيل وكان وزيراً للحربية في ذلك الوقت ، واحمد اسماعيل هو الرجل الذي أقام الخط بين بورسعيد والسويس بعد ١٩٦٧ ، وهو الذي أدار معركة رأس العش، وهو الذي أغرق المدمرة ايلات .. ثم انه رجل عسكري منضبط سافر احمد اسماعيل الي موسكو ، وقد حكي لهم قصة العذاب الطويل في علاقاتنا مع السوفييت وفعلا وعدوه بإرسال أسلحة ، وجاء نصف الصفقة في مواعده بل في موعد مبكر ، وكان ذلك شيئاً مدهشاً ولم يسبق له نظير في كل الصفقات بين مصر وروسيا

أما الدوافع فهي التي لم يكن في الإمكان تشجيعها فأحمد اسماعيل تعلم في موسكو وكان صديقا لرئيس الخبراء في مصر ، ثم هو أيضا صديق لاندريوف الذي يرشحونه اليوم خلفا لبريجنيف وقد تصور السوفييت أنه في الإمكان أن يجعلوا احمد اسماعيل رجلهم المقبل في مصر، كما حاولوا ذلك مع عبد الحكيم عامر أيام جمال عبد الناصر، ولكنهم لم يعرفوا احمد اسماعيل جيدا فهو اولا صديق قديم ثم انه رجل عسكري ، وليس رجل سياسة ، ولذلك اخطأوا في حساباتهم عندما تصوروا أن احمد اسماعيل هو الذي سوف يحقق لهم الانقلاب الشيوعي القادم في مصر ، وقد صارحهم المرحوم أحمد اسماعيل بأنه رجل عسكري ولا شأن له بالسياسة ولكنهم لم يفهموه هو ايضا ، وكانت الصفقة التي بعثوا بها نوعا من تدعيم مركز احمد اسماعيل واستدراجا له في نفس الوقت ، فلم تكن هذه الصفقة لوجه الله .. وانما كانت لسبب لم يشجعه احمد اسماعيل بل خذلهم فيه

ولذلك لم يكملوا الصفقة بل أنهم قد قرروا أن يجعلوها نصف صفقة انتظاراً لما سوف يكون عليه رد فعل أحمد اسماعيل أي أنهم اختاروا أحمد اسماعيل ولكنه لم يخترهم ، اختاروه وفي نفس الوقت لم يثقوا به وفي هذه الأثناء وحتى قيام حرب أكتوبر توالى الأسلحة السوفيتية علي سوريا بغير حساب

سؤال : أليس غريباً أن تكون العلاقة بين مصر وسوريا بهذه القوة والعمق ، ثم يقوم السوفييت بصدع هذه العلاقة ؟ فلا تحاول سوريا التوسط او ربط ما انقطع وبعد ذلك تتخذ المواقف الغامضة في حرب أكتوبر بما يعطي انطباعاً بالتواطؤ مع السوفييت ضد مصر ؟

الرئيس : هذا السؤال فيه الإجابة ايضاً فقد حدث في أكتوبر ١٩٧٣ أن تلقيت برقية من حافظ الأسد بأنه في موسكو وأنه سوف يمر بالقاهرة ولكن لم يكن من الصعب أن أتأكد من أن السوفييت قد طلبوه ليتوسط بيننا وأن ينقل إلينا رغبة السوفييت في لقاء مع رئيس الوزراء المصري ووعده بأن يزورنا بـريجنيف في أوائل ١٩٧٣ رداً علي زيارتي الأربعاء وعندما سافر حافظ الأسد إلي موسكو كانت في جيبه نسخة من الخطاب الذي بعثت به الي القادة السوفييت في أغسطس ١٩٧٢ وبعثت به ايضاً الي الرئيس بومدين ، ونص هذا الخطاب منشور بالكامل في كتابي " البحث عن الذات " الذي سوف يصدر في امريكا في نهاية مارس القادم ، اما الذي حدث في حرب أكتوبر فيمكن إضافته الي الألغاز في العلاقات المصرية السورية والعلاقات السورية السوفييتية ، فقد نقل لي السفير السوفيتي فلاديمير فينوجرادوف نداء عاجلاً من السوفييت وقف إطلاق النار استجابة لرغبة سوريا وأرسلت الي سوريا وتباطأت في الرد ٢٤ ساعة لتقول إن شيئاً من ذلك لم يحدث ، ولكنها لا تفهم لماذا يفترى عليها السوفييت ثم جاء السفير السوفيتي يؤكد طلب سوريا وأكدت له أن حافظ الأسد ينكر ذلك تماماً

وفي نفس الوقت نري السوفييت يسمحون لعدد أكبر من المهاجرين اليهود بالسفر الي اسرائيل وفي نفس الوقت تغرق اسرائيل سفينة سوفيتية في ميناء طرطوس أثناء تفريغ شحنات من الذخائر والسلاح لسوريا، ونسمع أن السوفيت يتهمون اسرائيل بالاجرام لأنها قد اصبحت علي مدي ٢٥ ميلا من دمشق ولم يعد سرا عسكريا اليوم أن يقال إن سوريا قد خرجت من الحرب في يوم ٨ اكتوبر ١٩٧٣ أي في اليوم الثالث للمعركة ، وبينما ظلت مصر ١٧ يوما من بينها عشرة ايام في مواجهة عسكرية مع امريكا بل إننا اسقطنا طائرات اسرائيلية وقطعنا ذيلها بعد ذلك واكتشفنا أن هذه الطائرات من امريكا وجنوب افريقيا ويكفي في الدليل علي ما حدث في اليوم الثالث للمعركة أن نتذكر ما قاله موشي ديان لرؤساء تحرير الصحف فقد فاجأهم بقوله الآن فقط لم تعد لدينا أية قوة لكي نقلني بالمصريين في قناة السويس دون أن يكون في ذلك القضاء التام علي قواتنا واذنا فعلنا ذلك فسوف نفقد جيشنا كله وتصبح اسرائيل بلا جيش أما في جنوب سيناء فالطريق كله مفتوح تماما في اتجاه ابو رديس وأشك كثيرا في قدرة قواتنا علي سد هذه الهوة الواسعة ويمكنني أن اقول الآن وامام العالم كله إننا لم نعد في قوة المصريين

وقال موشي ديان إنه سوف يعلن بيانا بهذا المعني علي الشعب في نشرة أخبار الساعة الحادية عشرة ولكن منعه جولدا مائير من إلقاء هذا البيان وقال ديان في ذلك الوقت ، وإن كان يتصل الآن من كثير من انعكاساته العصبية في أثناء الحرب : إن الروح لم تعد ترد له إلا عندما اصبحت قواته علي مدي ٢٥ ميلا من دمشق وقد صارحني حافظ الاسد ولا بد أنه فعل ذلك مع زعماء عرب آخرين بأنه فقد في يوم واحد ١٢٠٠ دبابة أما هذه الخسارة الفادحة فقد استعوضها من السوفييت بعد ذلك بل أن العراق بعثوا بدبابات لمساعدة سوريا وحاول حافظ الاسد توريث الملك حسين وقد نصحت الملك حسين ألا يتورط .. وأن يكتفي بإرسال قواته لتساعد سوريا فبعث اليها

بلواء مدرع والصورة كانت هكذا السوفييت عوضوا حافظ الأسد عن خسارة وأضافوا الي ذلك الكثير .. والعراق ساعدته والاردن أيضا

وقبل وقف اطلاق النار يوم ٢٢ اكتوبر كان لدي سوريا اكثر مما تحتاج من السلاح والذخيرة .. ولا شئ من ذلك لمصر .. ولا أحد يحتاج الي مجهود كبير ليستخرج المعني من هذا التمييز في المعاملة والإصرار علي ذلك .. وما زلت أقول إنه لو كان عندي لواء واحد مدرع لتغير وجه الحرب تماما . وهذه حقيقة يعرفها العسكريون وقد عقدت الندوات العسكرية في اسرائيل ، وفي بريطانيا وامريكا ، علي رأيي هذا وأقروني عليه ، حتي كانت مبادرتي بالسلام في الشرق الاوسط فخلقت هذه المبادرة وضعا غريبا في سوريا ، ولابد أن الفكر

السياسي يتساءل : ماهو الممكن لتحقيق السلام العادل وما هو المستحيل ؟ كيف يمكن تحريرالارض مع حظر السلاح علي مصر من السوفييت ، ومن امريكا ، ولو كان السوفييت لا يعطون السلاح لكل الدول العربية لأصبح ذلك حظرا شاملا علي المنطقة وفي نفس الوقت كيف يقبل السوفييت فرض هذا الحظر في مواجهة الإغداق الامريكي الهائل علي اسرائيل ؟ ولكن السوفييت يعطون لسوريا وغيرها بلا حساب ولأسباب مختلفة ، إذن هم يعطون أي يبيعون ، ثم إن مصر ما تزال دولة حرة وتحاول أن تسترد ارضها وفي نفس الوقت تساعد كثيرا من الدول علي نيل حريتها وموقف مصر هذا لا يرضي السوفييت ، اذن ما الذي يرضي السوفييت ؟ لابد ان الذي يرضيهم هو الموقف السوري، والموقف السوري هو التبعية الكاملة للسوفييت وفي نفس الوقت العداء لمصر ، وأما موقف أمريكا فلا بد أن يتغير بعد مبادرتي للسلام ، فليس معقولا ولا مقبولا كما ذكرت من قبل ان نقع تحت الحظر السوفيتي والحظر الامريكي معا ، صحيح أن مصر قد وجدت وسيلة للحصول علي سلاح من موارد مختلفة ولكن

ليس منطقيا أن تكون امريكا طرفا وضمانا للسلاح في المنطقة مع استمرارها في تصعيد الاستعداد للقتال وتشجيع اسرائيل علي العدوان او التهديد به والشئ الممكن في الموقف هو أن نحرك الركود الذي أدى الي فرض الأمر الواقع علينا نحن العرب ، والأمر الواقع هو استسلام عاجز ولسنا عاجزين ، ويجب ألا نكون ، والذي فعلته هو تحريك منظم وشامل للموقف كله

ومع أننا جميعا دعاة سلام عربا وغير عرب فقد تقاربت بعض وجهات النظر العربية ووجهات النظر المتطرفة في اسرائيل ولدرجة تجعل الانسان يتخيل أن هناك ما يشبه الاتفاق علي تعويق جهود السلام وحتى لا يكون سلام فلا تبقي إلا أبواق الحرب وتجارة السلاح أليس هذا شيئا يبعث علي الأسى والاسف